



الفاول بسعر الغلال في أبريل



فوضى الأسواق الأسبوعية



غلاء الأسعار يربك الفقراء

أشياء أخرى ربما لا يكون في حاجة إليها، وبعد ذلك يهمل له حاجته لبعض الدقيق، ليعود خائبا في أغلب الأحيان بعد وأب من القسم بالله والوالدين ومن مات من أهل الزبون وأهل صاحب الدكان.

الباحث عن الدقيق كان مواء غذائية يعرفه، وعادة ما يكون زبوناً عنده، وعليه أن يتأكد أن لا يكون معه غريب ولا حتى زبون آخر. وإذا وجد أحدهم، فإنه ينتظر إلى أن يفرغ الدكان إلا من صاحبه، يشتري

## تونسيون يبيعون الخضار خلسة

### الدقيق عز على الفقراء بعد أن اختفى في مخازن المحتكرين

أثارت إجراءات الحجر الصحي ومنع الجولان للحد من انتشار فيروس كورونا في تونس فوضى أصبحت تهدد التونسيين في غذائهم، فصارت بعض المواد الأساسية تباع خلسة، كالخضار خاصة بعد إغلاق السوق عند منتصف النهار، كما باتت مادة الدقيق شحيحة بعد أن استولى عليها المحتكرون وهي التي تعتبر ضرورية لصناعة الخبز لأغلب الفقراء.

لطيف جباللة  
صحافية تونسية

الخمر في الأحياء الشعبية في العاصمة والمدن الأخرى خاصة تلك التي لا يباع فيها الخمر بشكل قانوني. في تونس تنتج الخمر وبيعها في بعض المحلات المرخص لها، ولكن في المدن الكبيرة فقط، ففي مدينة كالقروان مثلا لا وجود لمغازة تبعية، لذلك تنتشط تجارته خلسة، حتى أنك لا تستغرب إن وجدت على الحائط في زفقة شعبية عبارة "هنا يباع الخمر خلسة" مكتوبة بخط ردي.

عم الطاهر الذي يعمل حارس مراب بأجر زهيد، يقول، إن زوجته المريضة تستهلك راتبه في اقتناء الأدوية قبل أن تنتعش جيوبه بصدف النقود، احتار في أمره، فحين يتابع التلفزيون أو الراديو يسمع أسعارا رسمية في متناوله وحديثا عن بيع المنتجات الفلاحية من المنتج إلى المستهلك، سعر البطاطا (900 مليون) أي حوالي ربع دولار، وحين يذهب إلى سوق سيدي البحري القريب من عمله يجدها بـ (1500) أي قرابة نصف دولار.

يقول عم الطاهر، حين يجادل في أمر الأسعار المشددة عند بائع الخمر بأنها مضاعفة عما سمعه ورأه من أسعار في التلفزيون، يجيبه الخضر، فلتنظر من التلفزيون إن. عم الطاهر يخاف الجوع كما يخاف كورونا، ويقول إن كان الحجر تسبب في الفلات الأسعار فكيف سيكون

الحاجة تجبرهم على فرش بسطاتهم بعيدا عن أعين المراقبة، ويعرفون كيف يجلبون زبائنهم، وكما يقول مبروك، وهو شيخ في السبعين أمتهن تجارة الخضار منذ صغره إن زبائنه يعرفونه أين يكون، وإن لزم الأمر يبيعهم بضاعتهم في بيته، وإن تعذر ذلك يذهب إلى بيوتهم. مبروك الذي يناديه زبائنه بـ "الفلزة"، كنيته التي عرف بها منذ أن وصل هذا الجهاز بلونيه الأبيض والأسود إلى قريته النائية في محافظة القيروان، لأنه مرح لا تسمع إلا غناءه في السوق، يقول إنه لا بد أن يوفر قوته، كما يأخذ على عاتقه توفير الخضار للناس كي تعيش، حتى ولو كان الأمر خلسة.

ويضيف، "بيع الخمر خلسة في قريتي صار اليوم علنا ودون ترخيص تجده حينما حلت، لذلك

تونس - حين تمر من نهج لبنان في طريقك إلى سوق سيدي البحري في العاصمة التونسية بعد منتصف النهار، تجد كل البساتن والدكاكين التي تباع الخضار والغلال وحتى الجزايرين والبقاليات والمخابز مغلقة، لكن ذلك لا يعني أنك لا تستطيع أن تشتري ما تحتاجه بعد القرارات الحكومية بالتعاقد الاجتماعي والتقليل من حركة الجولان، فزحمة الأقدام تزيد من مخاطر الإصابة بفيروس كورونا.

أمام محل يُعرف ببيع الغلال بأسعار يقول عنها التونسيون إنها أسعار صيدلية أي لا تحتمل النقاش، وهو مغلقة أيضا، لكنت تجد لوحة كرتونية مكتوب عليها بيع الغلال، في حين أن كل الذين يرتادون السوق يعرفون أنه لبيع الغلال، بجانب اللوحة تجد شابا ناشطا إذا اقتربت منه يسألك، إن كنت تريد شيئا، ثم يدلف بك إلى باب العمارة المجاورة، يعطيك ما تحتاج من فراولة أو قفاح أو موز وحتى ليمون، ولن تعترض لأن المحل يعرف بأنه لا يسمح لزبائنه باختبار حبات البرتقال التي يريدها مثلا.

الحقيقة أن الدكاكين التي تباع المواد الأساسية الأخرى مغلقة ولا تباع شيئا، لكنت حين تتقدم قليلا تجد محلا للخضار مغلقة هو أيضا، لكن بداخله صاحبه يمدك بما تشاء من خضار من كوة الباب، أي ما تحتاجه من بطاطا أو بصل أو يقونس، تدفع وتغادر دون أن تناقش الأسعار ولا حتى جودة البضاعة.

وفي بعض الأنهج الفرعية المجاورة للسوق يمكن أن تجد بسطة خضار، كل الدكاكين مغلقة، لكن الخضار والغلال تباع خلسة أيضا.

البيع خلسة عبارة أضحكت عم الطاهر حارس المراب الذي كان يشتري لي من غلاء الأسعار، فلا يباع خلسة إلا

## «قطار الحياة» يسافر بالخدمات الصحية إلى أقاصي تونس

وهذه التقنية ستسمح بتفادي التعامل المباشر مع المرضى وحماية الأطباء وعربات القطار من انتقال العدوى. ويضيف المهندس، "يريد أن يوفر مبدأ تكافؤ الفرص في الحياة والخدمات للتونسيين في أي منطقة من مناطق الجمهورية أيضا".

ويقترح أن يغطي مشروع المستشفى المتنقل ثلثي المحافظات التونسية المتواجدة في مناطق غرب البلاد وجنوبها. ويقترح المهندسون أن يتجول القطار بين المحافظات على أن يمكث كل يوم في محافظة محددة لتقديم الخدمات الطبية.

ويشير بونواس إلى أن كلفة تجهيز "قطار الحياة" لم تتحدد على وجه الدقة، إلا أنها لن تكون عالية، مضيفا "هناك دول أفريقية طلبت تطبيق الفكرة، لكن بفضل في الوقت الحالي أن تبقى مجالات ممارستها في تونس فقط".

وقال بونواس، "سنستخدم طائرات الدرون لقياس درجات الحرارة لمن يشتبه بالتقاطهم الفيروس عبر الأشعة فوق الحمراء،

قدرة المؤسسات الصحية العمومية في تونس على الصمود أمام الوباء في حال تفشيه بسرعة أكبر وتزايد أعداد المرضى. وفي المقابل يتوقع المهندسون أيضا أن يحذ القطار من الفجوة بين المناطق الساحلية الجاذبة للاستثمارات والمؤسسات الصحية الكبرى في القطاين العام والخاص، والمناطق الداخلية المتأخرة في التنمية. وسيضم القطار مستشفى مصغرا، وغرفة عمليات، وصيدلية وقسم الاستشارات الطبية، وقاعة لإجراء التحاليل، وقسما مخصصا لتقديم المساعدات الاجتماعية للمحتاجين في القرى الفقيرة والجهات الأقل نموا.

كما انتهى "مهندسون متضامنون" من وضع أول مستشفى ميداني مرضى كورونا بمساحة نحو 400 متر مربع وبكلفة تبلغ حوالي 140 ألف دولار، قادر على استيعاب أكثر من 30 مريضا، ملحقا بمستشفى سهول بمدينة سوسة. ويخطط المهندسون بعد موافقة السلطات، لنقل هذه التجربة إلى مدن أخرى في مدة أشغال لا تتجاوز الأسبوعين لكل وحدة صحية. وتسير تجربة المهندسين على خطى مدينة وهران الصينية، البؤرة الأولى لفايروس كورونا المستجد في العالم، حيث نجح المهندسون هناك في وضع مستشفى ميداني خلال أقل من أسبوعين، في تحد نال إعجاب العالم. ويتوقع أن تحد هذه الخطوة من المخاوف بشأن مدى

والحاقها بأغلب مستشفيات البلاد لتكون وحدات معزولة ومخصصة لإجراء اختبارات التحاليل لمن يشتبه بالقطاهم للفايروس وعلاجه.

### قطار الحياة بعربات مهيأة في شكل أقسام طبية متعددة الاختصاصات والمهام، بحسب الخطط التي عرضها مهندسون متطوعون

كما انتهى "مهندسون متضامنون" من وضع أول مستشفى ميداني مرضى كورونا بمساحة نحو 400 متر مربع وبكلفة تبلغ حوالي 140 ألف دولار، قادر على استيعاب أكثر من 30 مريضا، ملحقا بمستشفى سهول بمدينة سوسة. ويخطط المهندسون بعد موافقة السلطات، لنقل هذه التجربة إلى مدن أخرى في مدة أشغال لا تتجاوز الأسبوعين لكل وحدة صحية. وتسير تجربة المهندسين على خطى مدينة وهران الصينية، البؤرة الأولى لفايروس كورونا المستجد في العالم، حيث نجح المهندسون هناك في وضع مستشفى ميداني خلال أقل من أسبوعين، في تحد نال إعجاب العالم. ويتوقع أن تحد هذه الخطوة من المخاوف بشأن مدى

الضرورية للمواطنين في المناطق الداخلية حينما يتواجدون، وفي ظرف كهذا حيث يواجه فيه الناس العزل الصحي بين الولايات (المحافظات). ومثل هذا المشروع سيغني الألاف من المرضى عناء التنقل إلى محافظات الساحل الأكثر ازدهارا من أجل تلقي العلاج وكسر القيود على حركة السير وحظر التجوال خلال فترات الحجر الصحي، المفروضة في أنحاء البلاد.

يقول رئيس الجمعية والمهندس المعماري حاتم بونواس، "بدانا التفكير في كيفية تأمين الخدمات الصحية إلى حقيقة عبر تثبيت أقسام صحية فوق عربات القطار ليشرق طريقه على مسافة مئات الكيلومترات بين الولايات (المحافظات) الداخلية الأكثر فقرا. وتمثل هذا المشروع سيعفي الألاف من المرضى عناء التنقل إلى محافظات الساحل الأكثر ازدهارا من أجل تلقي العلاج وكسر القيود على حركة السير وحظر التجوال خلال فترات الحجر الصحي، المفروضة في أنحاء البلاد.

يقول رئيس الجمعية والمهندس المعماري حاتم بونواس، "بدانا التفكير في كيفية تأمين الخدمات الصحية إلى حقيقة عبر تثبيت أقسام صحية فوق عربات القطار ليشرق طريقه على مسافة مئات الكيلومترات بين الولايات (المحافظات) الداخلية الأكثر فقرا. وتمثل هذا المشروع سيعفي الألاف من المرضى عناء التنقل إلى محافظات الساحل الأكثر ازدهارا من أجل تلقي العلاج وكسر القيود على حركة السير وحظر التجوال خلال فترات الحجر الصحي، المفروضة في أنحاء البلاد.

تونس - على بعد كيلومترات من المدن الغربية، في القرى النائية القريبة من الحدود الجزائرية وفي الجنوب على أطراف الصحراء، ليس هناك مستشفى ولا خدمات صحية. ولكن القطار يمكن أن يكون الحل المثالي!

تحت ضغط وباء فايروس كورونا المستجد ستكون سكة الحديد الملاذ الأخير لمهندسين في تونس من أجل ربط المناطق النائية بالحد الأدنى من الخدمات الصحية بطريقة سلسلة وفي زمن قياسي. تعمل "جمعية أبة الإنسانية" على تحويل حلم المستشفيات المتنقلة



مبادرات تلقي التشجيع